العراق اليوم
AL iraq alyoum

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

جريمة خان بني سعد والحلول الغائبة

احمد عواد الخزاعي

نهر الدم العراقي لم ينقطع ، وعويل الثكالى والأرامل، يكادُ يكون نشيدنا الوطني المفقود بين عقدنا الطائفية والقومية ، اثنا عشر عاماً من الموت المجاني، ولا حل يلوح في الأفق ، وليس هنالك بصيصٌ من النور في نهاية نفق الأزمة العراقية ، فبعد كل مجزرة، يخرجُ البعض من الساسة العراقيين رأسه من دوامة ترفهِ اليومي !! ليطل علينا باستنكارٍ خجول لا يسمن ولا يغني من جوع ، لا يتجاوز فيه حماسة استنكارات بان كي مون !! ما زلنا للآن نبحث عن رفاتِ أبنائنا المغدورين في قاعدة سبايكر ودموع أهليهم بعدُ لم تجف ، أبنائنا الذين قتلوا بدم بارد وبأيدٍ عراقية صرفة ، لتحدث مجزرةً أخرى لا تقل بشاعة ودموية عن سابقاتها، والوجهة هذه المرة سوق شعبية في ناحية خان بني سعد ، هذه المدينة المنكوبة التي اصطبغت بدماء مئات الأبرياء من نساء وأطفال ، بعملٍ انتحاري جبان، نفّذه مسخٌ فلسطيني الجنسية ، وبغضّ النظر عن هوية من نفّذ هذا العمل الإجرامي .. لكن السؤال هنا: من الذي آواه ؟ ومن الذي خطط وفخخ ودبر؟ ومن الذي ادخلهُ إلى هذا المكان المكتظ بالناس في مدينة تعتبرُ في حالة تماس مع حواضن الإرهاب ؟

بعد كل هذه الدماء التي سالت على مدى السنين القليلة الماضية ، وهذا الدمار الذي حلّ في بلدنا من جرّاء الإرهاب ، وحالة النكوص التي نعيشها وعلى جميع الاصعدة ، لابد لنا من مواجهة الحقيقة بغضّ النظر عن مرارتها ووقعها علينا ، إن مواجهة المشكلة وتشخيصها هو نصف الحل ، فالمرحلة العصيبة التي نمرُ بها كمجتمعٍ أنهكتهُ الأزمات، يحتّمِ علينا أن ندع التسويف والمجاملات جانباً ، وعلينا أن نعترف إن هنالك شرخاً مجتمعياً كبيراً قائماً في العراق، تقفُ ورائه دوافعٌ طائفية وقومية، وإن القاتل والمقتول كلاهما عراقيان .. لذا علينا أن نتجه جميعاً بكل انتماءاتنا ومستوياتنا ومسؤولياتنا، للبحث عن حلولٍ ناجعة، كي نحاول أن ننقذ ما يمكنُ إنقاذهُ ، وأن نوقف نزيف الدم هذا.

الكثير من دول العالم قد مرّت بصراعات أثنية وعرقية، أُزهقت فيها الآلاف من الأرواح البريئة، لكن بتضافر الجهود الخيرة فيها ، وتشخيص حكوماتها للأسباب الحقيقية للمشكلة ومواجهتها، استطاعت أن تتجاوز المحنة، وتعود بهذه المجتمعات إلى التعايش السلمي من جديد، وهناك تجارب كثيرة ماثلة أمامنا، كالذي حدث في جنوب أفريقيا بعد زوال نظام بريتوريا العنصري، أو ما حدث في روندا بين قبائل الهوتو والتوتسي، إن أهم الخطوات الواجب اتخاذها لتحجيم هذا الصراع والقضاء على الإرهاب، لا تكمن فقط في العمليات العسكرية والإجراءات الأمنية، فهي جزءٌ من الحل في مجتمع غزتهُ الأفكار المتطرفة العابرة للحدود ، ويشعرُ البعض فيه، بأنهُ مهمش، وإن حكم العراق قد سُلِب منه، والذي كان يعتبرهُ إرثاً تاريخياً واستحقاقاً سياسياً ، له امتدادهُ القومي والطائفي في المنطقة ، وهذه الأسباب تتطلبُ اتخاذ خطوات حقيقية وملموسة على أرض الواقع، لتحجيم هذه الهوة، وتخفيف هذه الهواجس عند هؤلاء، ومنها تحييد المتعاطفين مع الإرهاب والمغرر بهم والمخدوعين بشعارات الجهاد، والمعبئين ضد الآخر، وضمّهم إلى صفّ الدولة، وعزل الإرهاب عن حواضنه ، كما حدث في التجربة الناجحة التي سُمّيت بالصحوات، والتي تمّ إجهاضها حتى تحول أبنائها فريسة سهلة للإرهاب، بعد أن تخلت الدولة عنهم لأسباب غامضة، الضرب على يد المجرمين ممّن تلطخت أيديهم بالدم العراقي، وتنفيذ أحكام القضاء بحقهم، تسمية الأشياء بمسمياتها وترك المجاملات والمساومات على الدم العراقي ، محاربة الفساد المستشري في جسد الدولة العراقية، لأنهُ احد الروافد المهمة لهذا الإرهاب واحد الركائز الرئيسية لبقائه وديمومته ، التعامل مع الشخصيات المؤثرة فعلاً في المناطق الساخنة والمدن المغتصبة من قبل الإرهاب والتي تمتلكُ حضوراً مؤثراً وقوياً في هذه المناطق،وضمّها للصف الوطني ، توحيد الخطاب السياسي للطبقة الحاكمة، وترك الصراعات الحزبية والفئوية التي غالباً ما تلبسُ لباساً طائفياً أو قومياً لخداع البسطاء من الناس. قد تكون هذه الحلول ترقيعية لواقع يعتقدُ الكثيرين منا إنّه وصل الى حالة من السوء لدرجة لا يمكنُ إصلاحهُ فيها ، لكن الأمر يتعلق بمستقبل العراق وبدماء أبنائه، وعلى الجميع أن يحاول ويتحمل المسؤولية .

مقاربات سيسيولوجية بين عقوبة الإعدام في أمريكا والنظام الرئاسي في العراق

محمد أبو النواعير
ماجستير فكر سياسي أمريكي معاصر
باحث مهتم بالأيديولوجيات السياسية المعاصرة

منذ أن طرح مونتسكيو نظريته الشهيرة, والمتضمنة مبدأ الفصل بين السلطات, وعالم السياسة والحكم، يشهدُ تحولات مهمة, قادت الى تطور العمل في مجال بناء الدول وتطويرها، وإذا أردنا أن ننظر الى نموذجين مطروحين في دول العالم المتقدمة, وأقصد بهما : نظام الحكم البرلماني الحكومي في أغلب دول أوروبا, ونظام الحكم الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية, فإننا سنجد أن الثاني قد تجسدت فيه بوضوح، ملامح نظرية مونتسكيو أكثر من الأول. مبدأ الفصل بين السلطات الذي أقرُّه مونتسكيو, كان يرمي من خلاله إلى تهذيب وتشذيب عوامل القهر السلطوي, والتي كانت تتجسد وتتمثل في ذلك الزمن بالسلطة المطلقة للملك, أو الإمبراطور, محاولاً في الوقت نفسه, أن يجعل من صناعة القرار أو صياغة القانون, وتنفيذه والمتابعة والمراقبة في تنفيذه, يمرُ عبر مؤسسات متعددة, لكي لا يكون حِكراً على جهة واحدة أو شخص واحد، وفي الولايات المتحدة الأمريكية, يتميز نظام الحكم فيها بكونه نظام حكم رئاسي, إضافة إلى أن أمريكا ومع ما تتميز به من تقدم في حقوق الإنسان, والعمل بمبدأ الفصل بين السلطات, نجدُ أن عقوبة (الإعدام) معمولٌ بها في هذا البلد! وهو عكس ما موجود في أوروبا، ويذهب فقهاء القانون والفكر السياسي في تفسير هذا الاختلاف, إلى أن أوروبا قد عانت ولعقودٍ طويلة من تسلط الطغاة والدكتاتوريات- سواءٌ الملكية منها أو الجمهورية- فكانت عقوبة الإعدام أداة طيعة بيد هؤلاء الطغاة لتصفية خصومهم ، لكن في أمريكا الوضع يختلف , حيث أنّ أمريكا كبلد, تميز وخلال الـ ٢٠٠ عام الأخيرة- أي منذ تشكيل الدولة, وإقرار الدستور الأمريكي- بعدم ظهور أي حالة من حالات الدكتاتوريات, المخالفة لروح وجوهر النظام الديمقراطي المعمول به في ذلك البلد, لذا وجد فقهاء القانون في هذا البلد, أن عقوبة الإعدام للمجرمين الذين يستحقونها, هي عقوبة مناسبة, ولم يتخوفوا منها أن تكون أداة بيد حاكم من حُكّامها في يوم من الأيام.المعنى : إنّ أنظمة الحَكم, وأشكالها, وأنواعها, إنّما تتشكل في البلدان والدول, بحسب طبيعة وأرضية وبيئة ومقومات وظروف ذلك البلد, ويتم الابتعادُ دوماً عن أي قانون أو شكل حكم, أو أدبيات عمل سياسي, قد تؤدي في المستقبل إلى تخريب بناء الدولة, أو القضاء على الشكل السياسي فيها، وفي بلدٍ كالعراق, وبعد مئات السنين من تسلط أعتى وأغرب أنواع التسلط الدكتاتوري فيه, وبعد تذوق شعبه الويلات من خلال معايشتهم لكل أنواع التسلط الفردي والسلطوي, الدكتاتوري والاستبدادي والطغياني, ومع توفر أرضية اجتماعية وبيئية خصبة في هذا البلد, لتصدير كل أنواع الدكتاتوريات الممكنة, لذا فإن المطالبة بأن يتحول نظام الحكم في العراق من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي, إنّما هو فتحُ الباب على مصراعيه, لشرعنة ولادة دكتاتوريات جديدة, ستعمل على تفتيت مفهوم الفصل بين السلطات, وسترسّخ ما تمّ بنيانه سياسياً وجماهيرياً من فكرٍ استبدادي وطغياني،ولا أعلم, هلّ أن الداعين الى مثل هذا النوع من الأنظمة, قد عُميت أبصارهم عن الحرائق والكوارث التي أصابت المنطقة برمتها !؟ نتيجة تسلط دكتاتوريات استبدادية تسلطية, تحكمت بأرواح شعوبها ومقدّراتهم وحقوقهم وأصواتهم, وحكمتهم بالحديد والنار, ولمن أبى منهم ذلك، فسيكون البديل هو : داعش!

«اتفاق فيينا النووي»

والفرصة التاريخية لميلاد ند عربي حقيقي

السيد بركة- فلسطين

ما أسهل النطق وما أصعب الكلام ، وما أسهل الكتابة وما أصعب الإصابة ، ويقولون : العبارة كالحجارة تبنى منها القصور والقبور ، بتاريخ ١٩٧٩/٢/١١ انتصر الخميني على شاه إيران ..انتصر الإيراني على نفسه لنفسه ، انتصر الإيراني لأحسن ما فيه على أسوأ ما فيه ، انتصر الإيراني لما هو حقٌ في تاريخه وفي حاضره ، انتصر الإيراني لكلِ ما هو جميل ونافع في ثقافته، إذاً بتاريخ ١٩٧٩/٢/١١ هبط من الفضاء لاعبٌ جديد ومختلف إلى ملعب الأمم .

تعددت الرهانات وتوزعت في كل اتجاه حول حقيقة وجوهر دوافع هذا اللاعب وغاياته، حول طبيعة فهمهِ للهوية والمعاصرة، حول تبشيره لما هو دين أو مذهب أو لما هو إنساني.. بتاريخ ١٩٧٩/٢/١١ يمكنُ القول: سُجّل آخر انتصار للثورات على الأقل في القرن العشرين والأرجح إنّ العالم من يومها وعلى رأسه أميركا، استنفر كل ذكائه وكيده ومكره، لمنع أي انتصار ثوري مشابه من جهة، ومنع هذه الثورة من الحياة أو من استكمال دورها من جهة أخرى،وانطلق المد الإسلامي الإيراني الثوري ، وقف العالم كلّه في وجه إيران ، نعم حين اسرائيل واميركا والغرب ضدّ هذه الثورة، فهذا يعني إنّ العالم من يومها، وقف في وجه إيران الثورة من إجل إخضاعها وإذلالها أو على الأقل حرمانها من قطف ثمار الثورة، محلياً وإقليمياً ودولياً،لكن الثورات الحقيقية يكون إيقاعها وحركة إندفاعها، أصعب وأعقد من أن يتم تصورها ناهيك عن احتوائها، وإذا كان الانتصار على الشاه هو انتصارٌ على النمط الغربي الرأسمالي، باعتبار الشاه أهم حليف للغرب في العالمين العربي والإسلامي ، فإن قائد الثورة وملهمها ومفجّرها- الخميني، لم يتردد ولم يتأخر في تصويب سهام الحق نحو النموذج الاشتراكي الذي ما يزال حينها قائماً وممثلاً في الاتحاد السوفييتي السابق ، فوجّه رسالته الشهيرة إلى أخر رئيس للاتحاد السوفييتي / ميخائيل غورباتشوف، وأطلق ما يشبه النبوءة قائلا :(إنني أسمعُ أصوات تهشم عظام الشيوعية) ونصح غورباتشوف بالانفتاح على الثقافة والفلسفة الإسلامية، بحثاً عن مخارج وحلول لمشكلاتهم ، وفعلاً بعدها انهار الاتحادالسوفييتي، إذاً هذا البلد – إيران – وهذا النموذج الإيراني بدلاً من السقوط أمام هذا التوحد العالمي ضدَّه ، صمد وصبر وواجه وأثبت وجوده داخل إيران وفي الإقليم، وأخيراً باتفاق فيينا، أثبت وجوده بجدارة فائقة على مستوى العالم، وهنا يُطرح سؤال غاية في البساطة – والعظمة دوماً في البساطة - : ماذا لو وقف العرب مع إيران؟ ماذا لو لم يحارب العرب إيران؟ ماذا لو التقى النهج الإسلامي الثوري مع المقدّرات العربية والقرار العربي لصالح مواجهة اسرائيل من جهة، ولصالح تطوير واستقلال ونهضة المنطقة من جهة أخرى ؟! أي نتائج كنا سنجني كعرب وكمسلمين لو لم يكن القرار العربي خاضعاً لأميركا وإسرائيل مع وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ ؟ لنترك الماضي القريب ونعود إلى الحاضر بعد اتفاق فيينا النووري،أي كتابة – بالمناسبة – هي أشبه بفنّ الحياكة، والجمهور يختار ما يرتدي، ويحكم على ما يرى من أنماط الحياكة .. فلنبدأ بتسجيل بعض الوقائع والدلالات المباشرة للحدث التاريخي :

-أوباما يشهد بذكاء الشعب والقيادة والمفاوض الإيراني .

-إسرائيل تعيش حالة هيستيريه بعد الاتفاق وإيران تعيش نشوة كسب التحدّي.

-كل من ما زال يراهن على أميركا وإسرائيل، يعيش حالة هيسترية أو على الأقل إرباكاً لا يحسدُ عليه بعد الاتفاق .

-هناك شبه إجماع على أن الاتفاق تاريخي وبين دول عظمى بما فيها الآن إيران ، وسيتحدث العالم بعد اليوم على ٥+٢ أي مجلس الأمن + ألمانيا و إيران .

-هناك إجماع على أن مسار الأحداث في المنطقة العربية على الأقل، سيختلف عمّا هو عليه الآن بدرجات متفاوتة، حسب طبيعة واختلاف وتركيبة ملفاتها – العراق – سوريا – اليمن – البحرين وفلسطين .

-هستيريا إسرائيل تؤكد إن أميركا والغرب فشل في انتزاع موقفٍ من إيران مختلف أو يتناقض مع موقفها من فلسطين والمقاومة ، ولو أن العكس حصل، لكانت إسرائيل أكثر فرحاً بالاتفاق من إيران

-توقيت هذا الانتصار بعد فشل تجربة الإخوان المسلمين، وتشوه تجربة النموذج التركي، بعد تورطه في سوريا ومع داعش، يعطي درساً للجميع، بأن النموذج الأكثر عقلانية والأكثر واقعية والأكثر مصداقية في الحفاظ على الهوية من جهة، والتقدم نحو تحديات العصر من جهة، هو النموذج الإيراني - شاء من شاء وأبى من أبى، وبالتالي لا يجوز الآن تكرار الخطأ العربي مرتين تجاه الثورة الإسلامية، مرة لحظة الانتصار عام ١٩٧٩ – وهذه المرة مع الحدث التاريخي. بعض الشجاعة وبعض المسؤولية وبعض الإنصاف تجاه شعوبنا العربية يفرضُ علينا أن نقرّ للأخ الإيراني المسلم، بأنهُ نجح، وأنّه يستحق التهنئة، وأنّ حقّ شعوبنا علينا.. إمّا أن نقدّم نموذجاً عربياً ناجحاً، أو نتواضع ونبدأ بالتعلم والاستفادة من النموذج الإيراني، نعم العرب اليوم وعلى رأسهم الفلسطينيون، مطالبون بوقفة تاريخية عميقة ومتأنية ومسؤولة وأمينة تجاه فلسطين وتجاه شعوبنا العربية ، هذه الوقفة التاريخية الأمينة تُحتّم علينا الاعتراف أننا – كعرب وعلى رأسهم الفلسطينيون – لم نتعامل مع العالم من حولنا بندّية إنسانية حقيقية ،وأن زعاماتنا حتى اللحظة تتعامل بدونية وإنتهازية مع العالم من حولنا، مما جعل العالم – يأخذ عن العرب فكرة عبّر عنها كيسنجر: إنّ العرب لا يمكن أن يكونوا أصدقاءاً حقيقيين ، وبالتالي هم عبءٌ على أصدقائهم دوماً، نعم العرب وعلى رأسهم الفلسطينيون مطالبون بالاعتراف المرّ بأنهم لا يتصرفون كأنداد حقيقين، وبالتالي يغيبُ عن مواقفهم أغلب الأحيان الطابع الاستراتيجي والمبدأي ، وما موقف العرب تجاه الاتحاد السوفيتي سابقاً، وموقف حماس تجاه ايران حاليا، إلّا أكبر دليل على ما نقول للأسف الشديد،اذاً (اتفاق فيينا النووي) يؤسس لفرصة تاريخية نادرة، لا يجوز تفويتها بأي ثمن ، فرصة تاريخية لميلاد ند عربي حقيقي مخلّص للعرب وقضية العرب الأولى والأهم فلسطين، ويجعل من فلسطين ومصلحة الشعوب العربية وكرامة الإنسان العربي، معياراً لهذه الندّية العربية مع إيران ومع العالم بأسره ، وإيران ستكون أسعد الناس بهذه الندّية العربية الحقيقية الي تنتصر لفلسطين ولمصالح الشعوب العربية، وفي مقدمتها شعب فلسطين، لِما يمثّله من رمزية حاسمة في التعبير عن حقيقة وجوهر الموقف العربي، مما يعني إنّ أهم ما نحتاجهُ كعرب، موقفٌ تاريخي نثبتُ فيه أننا جادون هذه المرة في إثبات جدارتنا بالثورة والإصلاح والتغيير من أجل إنقاذ بلداننا من هولاكو التكفير والوحشية والبربرية التي ترتكب ظلماً وزوراً باسم الإسلام وبإسم الخلافة،نعم هي فرصة تاريخية لميلاد ند عربي حقيقي، يضع يده في يد أخيه وجاره الإيراني حتى لا تخرج إسرائيل من حالة الهستيريا التي تعيشها إلى الأبد.

الخلاصة / إن ميلاد ندّ عربي حقيقي يُعتبر مصلحة إيرانية بامتياز، لأن إيران تريد أن تتعامل مع الأقوياء ومع الناجحين، لأن هذا التعامل سينعكسُ حتماً على القضايا المشتركة والمصيرية في المنطقة وخصوصا فلسطين،مرة أخيرة : إيران ستكون أسعد من في العالم بميلاد ند عربي فلسطيني جاد ومخلص لفلسطين والعرب ،يتكامل ولا يتناقض معها .

القصاص الآن وليس غداً

جمعة عبد الله

وصلت بشاعة الإرهاب الدموي الى قمة الحقد الدفين الأعمى من الشعب العراقي، بالانتقام الوحشي من عموم طوائفه الدينية والعرقية , وفي ضخامة للتفجيرات الدموية الرهيبة.

لاشكّ إنّ هنالك تقصيرٌ كبير من جانب الاجهزة الأمنية التي تتاجر بارواح المواطنين الابرياء بحفنةٍ من المال.. من خلال السماح بعبور السيارات المفخخة الشديدة الانفجار، وحتى لوكانت محمّلة بطنٍ من المفجرات، والتي لاتخفى حتى على الأعمى , وليس على الأعور , ويأتي الانفجار الوحشي المروع في خان بني سعد في محافظة ديالى، عشية عيد الفطر المبارك , شاهد عيان للمرة المليون على هذا التواطئ المريب والمشبوه , والمتناغم بالتفاهم والتنسيق الكامل بين الاجهزة الأمنية وعصابات داعش الوحشية، وكانت فداحة الخسائر الضخمة والجسيمة من هذا الانفجار المروع , أنها تجاوزت الـ ٢٥٠ قتيل وجريح، و اكثر من ٢٠ مفقوداً , إضافة الى الخراب الهائل في منطقة الانفجار , وقد عمّت موجات الغضب والاحتجاج والاستنكار العارم داخل وخارج العراق , ومن مختلف دول العالم , وفي مقدّمتهم , الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون)، حيث شجب باشدّ العبارات، هذا الهجوم الدموي الوحشي ضد المواطنين الابرياء من قبل تنظيم داعش المجرم، والشيء الذي أفرح القلوب الدامية والمفجوعة , إعلان وزارة الداخلية , القاء القبض على المجرمين المتورطين بتفجير خان بني سعد في محافظة ديالى، ولكن الشيء المؤلم والذي يحزّ في النفس ويطعنها بالسكين، والتي تقتل روحية هذا الفرح بالقبض على الوحوش الآدمية , هو إنّ وزارة الداخلية اضافت في إعلانها بأنّ : (المجرمين احيلوا الى التحقيق وستتمّ إحالتهم الى المحاكم)، ومسألة المحاكم العراقية وأحكام الإعدام , قصة تُشيِّب رأس الرضيع , وحسب الاحصائيات الرسمية لوزارة العدل , فهي تشير الى وجود اكثر من ٧ الآف سجين محكوم بالإعدام , وينتظرون تنفيذ أحكام الإعدام !! هذه هي أهم مهازل القادة السياسيين , فهم يعطون الفرصة تلو الأخرى لهذه الوحوش الذئاب , بأن يتم إطلاقُ سراحها, عبر مسرحيات معدّة ومنسقة سلفاً , بمهزلة هروب السجناء من السجون .. بهذه الكوميديا المسخرة , وبالمقايضة المالية التي تقرر مصير المحكوم بالإعدام !! لأن رئيس الجمهورية السابق (جلال الطلباني)، رفض التوقيع علي حالة إعدام واحدة , ولم يستغلِ نائبه (خضيرُ الخزاعي) الذي حلّ محله لغياب رئيس الجمهورية الطويل بسبب المرض , ومنِح كامل صلاحيات رئيس الجمهورية دون استثناء , فلم يتجاسر على توقيع حالة إعدام واحدة , رغم إن الاكثرية الساحقة منّ هذه التفجيرات الدموية تتمُ في المناطق الشيعية، وهذه إحدى مهازل القادة السياسيين للطائفة (الجعفرية – المذهب الجعفري الإسلامي) , فهم يبيعون شباب طائفتهم بسعرٍ زهيد ورخيص , رغم إنّ هؤلاء القادة السياسيين , يذرفون دموع التماسيح على طائفتهم المغدورة ليل نهار، كأنهم خارج الحكم والسلطة , ولم يعترفوا بجبنهم، بأنها ترتقى الى مستوى الجرائم الكبرى.. ايديهم ترتعش وترتجف من توقيع أحكام الإعدام , لهذا تجمعت هذه الاعداد الضخمة من المحكومين بأحكام الإعدام التي لم تنفذ ولم تنفذ مطلقاً، مهما كانت الخسائر البشرية الضخمة , ومثال عام ٢٠١٤ , حدثت مجازر مروعة للشباب (الجعفريين) في سبايكر، وسجن بادوش في الموصل وفي مناطق مختلفة من العراق , بحيث يقدّر حجم الضحايا الابرياء من الطائفة (الجعفرية) , باكثر من ١٥ ألف شهيد , وقادة (الجعفريين) يتفرجون من فوق التل على المجازر الدموية لابناء جلدتهم , لأنهم يعيشون في الأمن والآمان في جنة المنطقة الخضراء , والشباب (الجعفري) يواجه الموت في كل مكان , لذا على الكتّاب الشرفاء والغيارى , تشديد الحملة من أجل إجبار والضغط على الحكومة بالاسراع بتنفيذ أحكام الإعدام دون تأخير وبالسرعة اللازمة، حتى تكون إحدى وسائل ردع الوحوش القتلة , وعلى الحكومة أن تسعى بشكل فوري لتنفيذ أحكام الإعدام على هؤلاء القتلة الذين سببوا الفاجعة الدموية في منطقة خان بني سعد في محافظة ديالى , وأن تكون منصة إعدامهم في نفس مكان الانفجار الدموي , لوقف مسلسل العنف الدموي , فلقد بلغ السيل الزبى..

من أنور السادات الى اوباما ..اتفاقٌ في الرؤى

حمزة الجناحي

الوقت ٢٠١٥، الحدث توقيع الاتفاقية النووية في فيينا بين ايران ودول نادي باريس مع الدول الكبار ٥+١ , ضغوط غير طبيعية مورست على السيد اوباما من قبل الكونغرس الامريكي وخاصة الجمهوريين، طيلة الفترة بعد الإتفاق مع إيران، وبعد كلّ هذه الانتقادات والضغوط ظهر اوباما وصرّح بتصريح واضح وقوي وهو: « أنا لم أسمعَ عن حل بديل ولكن هناك خياران فقط، الأول اللجوء للدبلوماسية والتفاوض، والثاني القوة العسكرية واللجوء إلى حرب».

الوقت ١٩٧٨، الحدث توقيع أتفاقية سلام بين مصر وأسرائيل , ضغوطٌ داخلية وخارجية على الرئيس المصري، محمد أنور السادات، أدّت به الى أن يقول قولته المشهورة بحقّ المعاهدة التي أختصرها : « أعطني أمرأة مصرية واحدة تحب أن يقتلِ أبنها في الحرب مع اسرائيل ..غداً سندخل الحرب معها «، طبعاً هذه المقولة لم تكن قد جائت من حالة الرئيس النفسية المستقرة، بل قالها وهو متجهم الوجه، يعيشُ حالة من العصبية بسبب المقاطعة العربية لمصر في مؤتمر بغداد أولاً، وثانياً انتفاض القوميين المتشددين والأخوان المسلمين ضدّ الاتفاقية، واتهام السادات بالجبن والعمالة والخيانة العظمى للوطن والأمة العربية التي كما يدّعون،تستطيع أن تدحر اسرائيل في أيّة لحظة هي تشاء، لكن السادات خذل الأمة العربية وحطّ من قيمتها. لم تكن الدبلوماسية العربية ناضجة في فترة السبعينيات من القرن الماضي الى الحد الذي يجعل من رئيس أكبر دولة عربية، يذهب الى اسرائيل والى منتجع كامب ديفيد، ويوقع معاهدة سلام بين مصر وبين الكيان الاسرائيلي، الصغير في الوجود - الكبير في التأثير، مع العلم إنّ مثل تصريح انور السادات أكثر استساغة لو خرج من فمّ دبلوماسي أو رئيس عربي، ليس عسكرياً، ولم يكن يوماً ضابطاً في الجيش، وهؤلاء الضباط الذين جائوا الى الحكم في فترات متقاربة، كانت روح الشباب والعنفوان والاندفاع طاغية على تصرفاتهم، فبزوغ نجوم الرؤوساء العرب مثل صدام والقذافي والسوري والأردني، وهم في بداية حكمهم، تجعلُ مثل تصريح السادات ذلك، بمثابة الصاعقة والقنبلة على رؤوس هؤلاء الرؤوساء الذين يتحدثون يومياً بالقضاء على اسرائيل، لكن السادات يتحدث عن مشاعر أمّ وأبن، يضيعُ في المعركة ..قتيلٌ وثكلى، وهذا مالم تفهمهُ العقول المتحجرة التي تمتهن من الحروب والقتل والجيوش ،هدفاً لبزوغ نجومهم كمحررين للعرب، ومسترجعين لهيبة الأمة والقومية العربية حتى عام الاغتيال للسادات عام ١٩٨١ الذي بيّن للمعارضين وعلى مدى ربع قرن من رحيل السادات، إنّ الحرب لم تأتِ بنتيجة، ولم تعد اراضي مصر الى مصر، لولا السلام والمباحثات، ولم تختفِ اسرائيل، بل تقوّت على العرب، وجعلت أغلبهم يرفعُ رايات اسرائيل في بناياتٍ شاهقة داخل العواصم العربية، ويفتحُ سفاراتٍ لأسرائيل والى يومنا هذا، أحياناً عندما تشهدُ مثل هذا التناقض في المواقف بين رؤوساء الدول العربية أو بين مواقفٍ رجراجة غير متزنة، تذهب بعيداً بحساباتك، وترسمُ لنفسك تصورات كثيرة، ولك الحق في ما ترسم، لأن ما تتوقعهُ هو شأنٌ أنت تعتقد إنّه صحيحٌ وحقّ، وما يفعلهُ الرئيس الفلاني، وهو رئيس أكبر دولة عربية يعني إنّه أحمق، ولا يفهم بالسياسة شيئاً، ولا يمتّ للواقع بحسابات القوة والضعف بشيء ،فهذه اسرائيل كما قال احدهم من الممكن أن نرميها بالبحر وبسهولة، لكن عندما تمر فترات تجد إن هذا الرئيس كان محقاً نوعاً ما في سياسته التي ارتسمها، وهو يعرف الواقع لتلك الدويلة أو الكيان التي استطاعت أن تحارب في العام ٧٣ ،حتى وصلت على مشارف دمشق العربية، وحطّمت طائراتها المفاعل النووي العراقي في العام ٨١ ، والرؤوساء يهرّجون ويعتبرون قضية اسرائيل وفلسطين قضيتهم الأولى، وإنّ وجودهم مرهون بأنتهاء هذا الكيان الذي مازال باقياً، ورحل هؤلاء جميعهم، دون أن يتزحزح، اذاً حسابات البعض ربّما كانت في صحتها ليتجنب ما لايحمدُ عقباه، والذي حصل اليوم مع اوباما بعد توقيع الاتفاقية النووية الإيرانية، والضغوط التي مارسها الجمهوريين واللوبيات اليهوديةٍ في السياسة الامريكية المنحازة كليّا لسرائيل، حيثُ أنتهى الرجل بتصريحه هذا : أعطوني البدائل لأعمل عليها لكن لابديل ولا خيار إلّا خيار الحرب أو الدبلوماسية، وأنا سرت بهذا الخيار، اذاً يعرفُ اوباما إنّ الخيار الآخر للصدام مع إيران ، يعني الدخول في ما لايحمد عقباه أيضاً، ودخول منطقة الشرق الأوسط في متاهات الحرب، وتحطيم المصالح الامريكية، وضياع الطاقة التي يعتمد عليها الاوربيون من منابع الشرق الأوسط، وبالتالي فأن القوة الإيرانية التي تعاملت إيران معها في المد والجزر، حتى اوصلت العالم الى الاتفاق، كانت قوة مبهمة وغير معلنة، راهنت إيرانٍ عليها منذ أكثر من احد عشر عاماً من المفاوضات، ونجحت في إيصال فكرة القوة الى الخصوم حتى آخر لحظة، عندما تحدث ظريف مع أحد اعضاء اللجِنة المفاوضة، وهدده بالانسحاب قائلاً :(انا سأنسحب لكن إيران لا تهدد)، اذاً الرجل اوصل كل مافي جعبته من قوة الى المفاوض الآخر حتى أعلن اوباما بوضوح، إنّ خيار الحرب مع إيران لِيس هو الخيار الأمثل مع معرفته إنّه جرّب خيار الحصار، ولكن امريكا فشلت، وأعتبرت إنّ الحصار هو الأداة التي ستكشف مدى قوة وضعف إيران، وبالتالي فأن الرجل عرف قبل توقيع المعاهدة أن إيران ليست العراق، ومفاوضيها ليسو المفاوضين العراقيين، مع الفارق الكبير بين المفاوض في عهد الرئيس نجاد المتشدد، وبين عهد الرئيس روحاني، المتربع على كرسي الاقناع والتفاهم، ليس من السهولة بمكان أن يخرج رؤوساء دول كبيرة في الأقليم العربي كمصر وكبيرة وقوية في العالم كأمريكا، ويعلن أنهُ يبحث عن خيار أو اقناع أو بديل للنجاح، وهو يضع معارضيه في مداخل ضيقة يلتزمون فيها الصمت، رغم ما سيتعرض له من ضغوطٍ مستقبلية، ربّما تهدد مستقبله السياسي، وتخرجهُ من السياسة نهائياً أو ربّما تخرجهُ من الدنيا كما هو حال السيد أنور السادات عندما اغتيل في العام ٨١ للسبب الآنف الذكر ..

لا صداقات في السياسة بل مصالح، ولا نتفاجأ في يوم ما وربّما قريب، أن نرى إن إيرانَ وأمريكا اصدقاء ولهم مشتركات على الرغم من أنها عدوة الشعوب والشيطان الأكبر والدولة المارقة، لكن الوقت والمصالح تجعل من السياسة تعيش أوانها، وليس حسب العواطف وحسب الاعتقادات، فالأستراتيجيات السياسية والايديولوجيات السياسية، تعيش حسبما يوضع من خطوطها العريضة والدقيقة، دهاقنة السياسة في الدول الكبيرة والصغيرة، ولا يمكن أن تستمر دولة قوية، ولها تأثيرٌ في المجتمع العالمي على مفاوضين أغبياء، يلهثون وراء الصور والابتسامات، ويقدّمون أنجازات سلفهم لأعدائهم بأطباق من ذهب، ويعودون لمدنهم ، متبجحّين بأنتصاراتٍ وهمية لا وجود لها على الأرض !! صحيح أن الدول تقدِّم تنازلات آنية في فترة المفاوضات للخصوم من أجل تمرير أو اقناع خصومهم، لكن هذه التنازلات ليستَ بمستوى الفائدة التي يجنيها مستقبلاً، والتي ستكون اكبر وأعظم، وهذا ماحصل مع إيران و٥+١ فالطرفان ابتهجا وأحتفلا، والطرفان ادّعيا إنّهما المنتصر!! لكنِ الحقيقة إنّ الطرفين قدّما تنازلات وكلٌ له رؤيته المستقبلية لما سيجنيه من هذه التنازلات لبلده ولأمّته ولمصالحه.

الجيش العربي السوري ينتفض لحسم الحرب وشركاء العدوان يعيشون صدمة الهزيمة

هشام الهبيشان
كاتب وناشط سياسي -الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

يبدو واضحاً لجميع المتابعين، إن الجيش العربي السوري وحلفائه، قد استطاعوا مؤخراً، أستعادة زمام المبادرة بالكثير من ساحات المعارك، الممتدة على مساحات واسعة من الجغرافيا السورية ، وبهذه المرحلة التي يتم بها الإطباق على باقي حصون المسلّحين بالزبداني وبالقلمون الشمالي الغربي، وبريفيّ حماة الشمالي والشمالي الغربي، وأرياف ادلب الجنوبي والجنوبي الغربي والغربي والشمالي الغربي، وريفيّ حمص الشمالي والشرقي وريف اللاذقية الشمالي،ومجموع هذه العمليات تتم بعملياتٍ نوعية وخاطفة، إمّا في حلب، فالجيش السوري يستكملُ اليوم مخطط عملياته من جديد، للإطباق على بعض الأحياء بالمدينة التي تتحصنُ بها الميليشيات المسلّحة، وبالريف الحلبي هنالك أيضاً تقدمٌ ملحوظ للجيش السوري بريفيّ حلب الشمالي والشرقي، إمّا بريف القنيطرة الشمالي والشمالي الغربي،فهنالك عمليات نوعية وخاطفة للجيش العربي السوري وقوى المقاومة الشعبية، وهذا الأمر ينسحبُ كذلك على ارياف درعا الشمالية والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية وريف السويداء الشرقي، وهذا الأمر ينطبق كذلك على التصدي للمجاميع المسلّحة والتقدم للجيش، بمدينتيّ الحسكة ودير الزور، والواضح اليوم إنّ تطورات الميدان الأخيرة بعد فشل عاصفة الجنوب بدرعا والقنيطرة وفشل غزوة السويداء ،وأنهيار مشروع ومخطط محاصرة دمشق من خاصرتها الشمالية والشمالية الغربية «القلمون»، ومن جهتيّ الغوطتين الغربية والشرقية،وفشل مخطط استكمال غزة ادلب بإكمال مراحلها بحمص وحماه وحلب ،وانهيار منظومة غرفة عمليات فتح حلب وأنصار الشريعة وفشلها عن تحقيق أي اختراق بمدينة ومحافظة حلب ،والصمودَ الأسطوري للجيش العربي السوري وقوى المقاومة الشعبية بدير الزور والحسكة ،هذه العوامل بمجموعها تؤكد بأنّ الدولة السورية استطاعت أن تستوعب وتتكيّف مع الغزوة الأخيرة للمجاميع المسلّحة المتطرفة وداعميها ،وهذا الأستيعاب والتكيّف مع هذه الموجة وماسبقها من موجات لغزواتٍ سابقة، تعرضت لها سورية،هو مستمر منذُ أربعة أعوام مضت ،فسورية الدولة صمدت امامً موجات أكثر صعوبة من الموجة التي نعيشها اليوم، فقد كانت الموجات السابقة متعددة الوجوه والأشكال والفصول «عسكرية اقتصادية اجتماعية – ثقافية إعلامية – دموية»، ومجموع هذه الأنماط، هُزم وكسِر على أبواب الصخرة الدمشقية والسورية الصامدة، وهنا يجب عدم إنكار إنّ الحرب على سورية التي كانت رأس الحربة لها الولايات المتحدة الأميركية وربيبتها بالمنطقة «إسرائيل» الصهيونية وفرنسا وبريطانيا وشركائها من الأتراك، وبعض القوى الصغيرة والأدوات الأخرى بالمنطقة، قد ساهمت بشكلٍ كبير بمرحلة ما في إضعاف الدولةَ السورية، وقد كادت كثافة الضغط على الدولة السورية أن تؤدي إلى إسقاط الدولة السورية ككلٍ بحالة الفوضى، لولا حكمة العقلاء الَوطنيين من الشعب السوري بغضّ النظر عن مواقفهم السياسية، وقوة وتماسك الجيش العقائدي العربي السوري، وقوة ومتانة التحالفات الإقليمية والدولية للدولة السورية مع «روسيا – إيران»، فهذه العوامل بمجموعها ساهمت «مرحلياً» في صدّ أجندة وموجات هذه الحرب الهادفة إلى إغراق كل الجغرافيا السورية بحالة الفوضى، كما إنّه لا يمكن إنكار دور وحجم الهجمة الأخيرة على سورية بالتأثير في مجمل الوضع العام للمعادلة الداخلية السورية، وهنا لا يمكنُ كذلك إنكار حجم ودور الرد السوري العسكري والإعلامي السريع وبحرفية على هذه الهجمة، للتخفيف من آثارها في المعادلة الداخلية السورية، فتسارع هذه الأحداث، وتعدد جبهات القتال على الأرض، والانتصارات المتلاحقة للجيش العربي السوري بمحيط دمشق وما يصاحبها من هزائم وانكسارات وتهاوي بعض قلاع المسلّحين «المعارضين بحسب التصنيف الأميركي»، سيزيدُ بشكلٍ واسع من ثقة المواطن السوريَ بدولته ونظامه وجيشه، إنّ تسارع الأحداث والتطورات الميدانية، وتعدّد جبهات القتال على الأرض والانتصارات المتلاحقة للجيش السوري وما يصاحبها من هزائم وانكسارات وتهاو في بعض قلاع المسلّحين، «المعارضين حسب التصنيف الأميركي»، سيجبرُ الكثير من القوى الشريكة في الحرب على سورية على تغيير موقفها من هذه الحرب، والاستدارة نحو التفاوض مع الدولة السورية.. في محاولة لتحقيق وكسب بعض التنازلات عن المبادئ السورية الثابتة، لعلّها تحقق ما عجزت عن تحقيقه في الميدان، وهذا ما ترفضهُ الدولة السورية اليوم وفي شكلٍ قاطع، حيث تؤكدُ القيادة السورية والمسؤولون جميعاً، أنهم لن يقدّموا لأميركا وحلفائها أيّة تنازلات، ويقولون بصريح العبارة : «إنّ ما عجزت أميركا عن تحقيقه في الميدان السوري، لن تحققهُ على طاولة المفاوضات»، فصمود سورية اليوم عسكرياً، ودعم حلفاءِ سورية لها عسكرياً واقتصادياً وسياسياً ، وتوسع الجيش العربي السوري بعملياته لتحرير الأرض، مدعوماً ومسنوداً من قاعدة شعبية تمثلُ أكثرية الشعب السوري، هذه العوامل بمجموعها ستكون هي الضربة الأولى لإسقاط أهداف ورهانات الشركاء بالهجمة الأخيرة على سورية، وبحسب كلّ المؤشرات والمعطيات التي أمامنا، فاليوم ليس أمام الأميركين وحلفائهم، ومهما طالت معركتهم وحربهم على سورية، إلّا الإقرار بحقيقة الأمر الواقع، وهي فشل وهزيمة حربهم على سورية، والمطلوب منهم اليوم هو الاستعداد والتحضير لتحمل كل تداعيات هذه الهزيمة، وتأثيرات هذا الفشل عليهم مستقبلاً.

ختاماً، وفي هذه المرحلة لا يمكن إنكار حقيقة إنّ حرب أميركا وحلفائها على سورية، ما زالت مستمرة، ولكن مع كلّ ساعة تمضي من عمر هذه الحرب، تخسرُ أميركا وحلفائها معها أكثر مما تخسر سورية، ويدرك الأميركيون هذه الحقيقة، ويعرفون أنّ هزيمتهم ستكون لها مجموعة تداعيات، فأميركا اليوم مجبرة على الاستمرار في حربها على سورية إلى أمد معين، ولكن لن يطول هذا الأمد، هي اليوم تقف أمام خيارين لا ثالث لهما، إمّا الحرب العسكرية المباشرة في سورية، أو الاستدراة في شكل كامل نحو التفاوض العلني مع الدولة السورية، وفي كلا الخيارين أميركا خاسرة، وهذا ما يؤكد إنّ الصمود السوري على مدى أربعة أعوام قد وضع أميركا في أزمة حقيقية وحالة غير مسبوقة من الإرباك في سياستها الخارجية، وهي أزمة ستكون لها تداعيات مستقبلية، تطيح بكلّ المشاريع الصهيو أميركية الساعية إلى تجزئة المنطقة، ليقام على أنقاضها مشروع دولة «إسرائيل» اليهودية التي تتحكم وتدير مجموعة من الكانتونات الطائفية والعرقية والدينية التي ستحيطُ بها، حسب المشروع الأميركي، وإنّ صمود سورية هو الضربة الأولى لإسقاط هذا المشروع الذي يستهدف المنطقة كلها، وحسب كلّ المؤشرات والمعطيات التي أمامنا ليس أمام الأميركيين وحلفائهم اليوم سوى الإقرار بحقيقة الأمر الواقع، وهي فشل وهزيمة حربهم على سورية، والاستعداد لتحمّل التداعيات.